

كلمات مضيئة [44] - عن النبي (صلى الله عليه وآله): إنَّ أخوف ما أتخوِّف على أمتي الهوى وطول الأمل..



كلمات مضيئة [44] - عن النبي (صلى الله عليه وآله): إنَّ أخوف ما أتخوِّف على أمتي الهوى وطول الأمل..

«إنَّ أخوف ما أتخوِّف على أمتي الهوى وطول الأمل، أما الهوى فيصدُّ عن الحق، وأمَّا طول الأمل فينسي الآخرة» ([1])

من وجهة نظر النّبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) هناك مسألتان تأتبان في الدّرجة الأولى من بين سائر المسائل والآفات الاجتماعيّة والنّفسيّة الّتي تهدّد الأمة الإسلاميّة، وهما:

2 - طول الأمل والأمانى البعيدة التي لا أساس لها حيث يقوم الإنسان برسم المستقبل من خلال ترتيبها وتنظيمها من قبيل ما إذا قام بتجارة فربح منها مالا فاشترى به بيتا ثم باعه واشترى بيتا آخر أكبر وأوسع منه وهكذا..

أمّا خطر عبادة الهوى فهو أنّ الإنسان يتراجع عن طريق الحق، فمع أنّ طريق الحق واضح وجليّ أمامه، إلاّ أنّّه لا يسلكه ولا يتّبعه. وأحياناّ يكون إنجذابه نحو الهوى سبباّ لعدم إدراكه الحقيقة بتاتاّ.

وأمّا خطر الآمال الطويلة فهو أنّ الإنسان حينما يغرق فيها ينسى الهدف الأساسي والأهم من حياته وينشغل عنه، مع أنّ الواجب عليه هو أن يستعد ويهيئ نفسه للحياة الحقيقيّة الأصليّة.

من قبيل ما إذا أتى شخص جامعي لتحصيل العلم في الجامعة ليؤمن مستقبله من خلالها، فإنّه إذا انشغل بالتفرّج ومشاهدة الأشجار والأزهار والأبنية الموجودة في الجامعة، ونسي تحصيل العلم يكون قد خسر هدفه الأساسي الذي جاء من أجله الى الجامعة.

والإنسان في هذه الدنيا هكذا شأنه، فإنّه إذا انشغل فيكره في تهيئة المسكن والمركب والعمل وغيرها يكون قد غفل عن الهدف الأصلي من حياته.

من كتاب: كلمات مضيئة من نفحات الإمام القائد السيد الخامنئي دام ظله

[1] - الخصال/ باب الاثنيين/ ح 63.